المرأة اليونانية بين المركز والهامش

Greek women between center and margin

نادية بوجلال[1]
جامعة الجزائر 02
boudjleln@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/01/06 القبول 2021/05/06 النشر على الخط 2022/01/15
Received 06/01/2021 Accepted 06/05/2021 Published online 15/01/2022

ملخص:

يستدعي البحث في موضوع المرأة مهما كان زمانه العودة الى ماضيها، فحاضرها لا يمكن أن يكون بمنأى عن تاريخها، وما وضعها الراهن إلا انعكاس لوضع ماض ساهم في ترسيخه الفلاسفة والمفكرون والساسة والمشرعون.

والخوض في مسالة المرأة حاليا على ما تتوفر عليه العلوم من مناهج واليات يحتم حفرا جينيالوجيا بالعودة الى الحضارة الاغريقية القديمة باعتبارها مرجعية غربية وباعتبارها المرأة النموذج الذي كثيرا ما يستشهد به كمتفرد تاريخي للتهميش والاقصاء يساهم في كشف المسكوت عنه واعادة ترتيب العلاقة بين المرأة والرجل.

لقد اختزل الارث الانساني في الرجل وحده اكده النص الفلسفي تواطأ معه النص التاريخي وقننه المشرع.

اننا أمام استشكال يبتغي ايضاحا لعلاقة واقع بعقل، المرأة فيه تحتل مرتبة دنيا.

فهل هذا الواقع هو الذي فرض على الفيلسوف تبريرا له أم أن الفيلسوف هو الذي أسس لوضعها ومكانتها في المدينة الاغريقية؟

الكلمات المفتاحية: المرأة؛ جينيالوجيا؛ الحضارة الإغريقية؛ المسكوت عنه، المدينة الإغريقية.

Abstract:

The research in the topic of the woman, regardless its time, requires going back to her past. As her present wouldn't be without her history and her present situation is nothing but a reflection of a past one which was sustained by the contribution of philosophers, politicians and legislators.

Dealing with the issue of the woman in the present time by relying on the carricul and means provided by science necessitates referring to the ancient Greek civilization as it is an occidental reference. This civilization also used to consider the woman as historical model of marginalization and neglect and this helps in revealing what was hidden and rearranging the relation between the man and the woman.

The human heritage has been limited to the man. A has been confirmed by the philosophical texts long with historical one and was legalized by the legislator.

We are in front of an issue that needs the clafication of the relation between a reality and a mind in which the woman occupies a very low position.

So, is it this reality that has obliged the philosopher to justify it or is it the philosopher himself that has set and defined the position of the woman in the Greek city?

Keywords: woman; Genealogy; Greek civilization; Silent about it, Greek city.

[1]– المؤلّف المرسل: نادية بوجلال البريد الإلكتروني: **boudjleln@gmail.com**

1.مقدمة:

إذا أردنا أن نضع موضوعنا هذا، في اطاره المعرفي فموضوع المرأة حديث عهد ارتبط بالدراسات الشرقية عموما، واليونانية خصوصا، حيث ارتبطت بالتطور الحاصل في هذه الدراسات منذ لا يزيد عن 30 سنة، وارتباطها باختصاصات مختلفة، وقد يرجع السبب الى قلة المصادر وندرة النصوص القديمة أو توفرها على شكل شذرات مبثوثة هنا وهناك، أو شهادات نسوية تتهم بالضبابية واللاموضوعية، ناهيك عن عدم وجود منهج خاص بالدراسات القديمة وارتباط الباحثين بتخصصات بعيدة عن المرأة، هذا ولا ننسى ان موضوع الدراسة هذا موضوع ذو تركيبة معقدة يخضع للتطور الدائم والمستمر، من مادة زئبقية يصعب الامساك بها والقيام بدراسة جدية لا تحيد بها الى تخصصات مشابهة.[1]

ولكن هذا لم يمنع من أن يصبح موضوع المرأة من المواضيع التي سجلت تقدما ملحوظا، انتقل من المسكوت عنه واللامفكر فيه الى موضوع يثير الجدل والنقاش ويدفع الى الحفر من أجل فهم راسخ ووعي دقيق لراهنتيها ومدى فاعليتها داخل المجتمع، وأسباب تعطيل هذه الفاعلية وهذا لن يتسنى الا بالوقوف على العوامل المختلفة التي ساهمت في تحديد مكانتها ووضعها التاريخي واسباب تهميشها وطردها من المركز بإعادة قراءة واقعها آنذاك وتشريح النصوص التي أرخت لذلك.

ولعل الاستشكال الأول الذي يصادفنا هو: هل أن الواقع الاغريقي بعاداته وتقاليده وضوابطه الدينية والاخلاقية هو الذي فرض نفسه على الفيلسوف والسياسي فأثر فيه فراح ينسج أفكاره ويعمل على تأكيده وتبريره عن قناعة واعتقاد؟ أم أنه استحدث أفكارا وابدع تشريعات غيرت في تركيبة المجتمع وحددت طبقاته فوضعت في المركز من شاءت وهمشت من رأته اهلا لذلك؟

2.المرأة في الأسطورة:

كما سبقت الاشارة أن كثيرا من الباحثين عند الحديث عن مكانة المرأة قديما خاصة في العالم الاغريقي يفضلون البدء، من الأساطير ذلك أن الخطاب، الأسطوري ليس خطابا خرافيا خياليا فحسب، بل خطاب يعبر عن معتقدات راسخة كان لها كبير الأثر في نحت المخيال الشعبي الاجتماعي والسياسي للاثنين، ومن ثمة التأسيس للمواطنة والتشريع لسلطة ذكورية قوية تقصي المرأة.[2]

لقد بدأ الحديث عن المرأة اذن مع الأسطورة وهي من حدد طبيعتها وماهيتها حيث جاء فيها أن " زوس إله الالهة كلف "فولكانو إله النار والحديد بصنع هذا الكائن الذي هو المرأة، وكلف آلهة الأولمب بتقديم الهدايا لها، فمنحتها فينوس الهة الجمال والحب ومنحتها مينرفا الهة الحكمة بعض الذكاء والحكمة ومنحتها لانوفا قلب كلب ونفس لص وعقل ثعلب.[3]

وكما تعددت العناصر الانطولوجية للمرأة وجمعت بين الالهي والبشري تعددت نماذجها واختلفت من الالياذة الى الأوديسا وجميعها، تعكس مكانتها وتترجم وضعها، ففي الالياذة اشعار تفصح عنها طرفا ضروريا في مؤسسة الزواج من خلال اغاني الشوق والحنين لدفء الاسرة والمنزل، وفي الأوديسا تشكل بينيلوبPénélopp مثالا للزوجة الوفية التي ما فتئ يشتاق اليها ايليوس- وأن لم يكن هو ذاته زوجا مثاليا وهو الذي مكث عند كليبسو عشرة أعوام- ويتمنى العودة اليها مصدر اللذة العفيفة، مصدر السلطة والقرار الحكيم، ملكة بين الرجال تتقن الحياكة ككل النساء وتدير المنزل وتحفظ المتاع، هي فقط التي تستطيع ان تجد حلولا لأوضاع استشكلت عليها وطال امدها: زوج غائب

---

[1]– Anne- Marie Verilhac et Claude Vial , la femme dans le monde méditerranéen, la femme grecque et roumaine, collaboration de Laurence Darmeniu, publication de la maison de l'orient et la méditerranée, 1990, p 75 .

[2]- Nicole Loraux, Les enfants d'Athéna (des idées athénienne sur la citoyenneté et la division des sexes) F. Maspero, Paris : 1981, p 287

[3]– النسوية https://m.face book.com. nas waya,posts2014/06/14

وابن ضعيف وأب شيخ كبير ينتظر عودتها الى منزله ليزوجها مرة اخرى أو يتخذ لها بيتا منفصلا، ووزراء خطاب يتربصون بالتاج والصولجان ينشدون ودها تارة بالقوة وتارة بالتودد، وهنا فقط تظهر المرأة الداهية وأنموذج الدهاء الانثوي الذي كثيرا ما يحرك التاريخ والفعل الانساني.[1]
مع العلم ان ما اغدقته عليها الاسطورة من خصائص لا يرتقي الى الفعل البطولي الذي اقتصر على الرجال والوحيد المناط بها الخيانة والدهاء فبها تقتل بأسرع ما يقتل الرجال.
لكن كيف نميز بين واقع المرأة في المجتمع الاغريقي وبين عالم أنثوي نسجته الاسطورة؟ وهل ما حاكته الاسطورة كصور وتخيلات ادبية تواءم مع الاحكام التي صدرت حول النساء؟ أو بمعنى أخر الى أي مدى تصدق الاسطورة قياسا بما تعيشه المرأة في المجتمع الاغريقي؟
أكد المؤرخ بيار فيدال ناكي Pierre Vidal- Naquet وهو يتحدث عن تأسيس المدن استنادا الى بعض الأساطير أين لعبت النساء دورا سلطويا مما حمله على الاعتقاد أن الأسطورة لم تكن فقط مرأة للواقع وانما انعكاس لما لا يمكنه أن يوجد، فاجتماع النساء والعبيد في اساطير التكوين يقدم صورة معكوسة للمجتمع الواقعي وأن السلطة الأنثوية لم توجد يوما.[2]
أما عند هزيود في الأيام والأعمال فهن صنفان صنف يمكث في البيت Oikos وصنف يعيش في الحقل يساعد الرجل فلاحة الارض بعدما اقتصر دورها على الحفاظ على ممتلكات الزوج وتأديب الأطفال عند هوميروس الذي قال على لسان ايليسوس بعد عودته الى ايتاك Itaque : "الآن بعدما التقينا نحن الاثنين على هذا السرير العزيز على قلبينا لابد أن تعتني بجميع الأشياء التي امتلكها في هذا المنزل، ولأن قطعاننا استهلكها الوزراء سأسعى من أجل جمع قطيع من الكباش وسيمدني الأثنيون بقطعان اخرى كثيرة حتى تمتلئ اسطبلاتي[3].
لم تكتف الأسطورة والأشعار بتقديم صورة معقدة عن المرأة زوجة البطل، الملكة، العالمة، الساحرة بل قدمت لنا كذلك صورة عن المربية والخادمة والمدبرة تحضر الصوف للحياكة وتجلب الماء للاستحمام وتحافظ على مدخرات البيت وعلى الموائد والأسرة، وظيفتها الأسمى الحضانة والتربية مثل أوريكلي Euryqulie مربية ايليسوس وبعده ابنه تليمال، تعادل في شرفها الزوجة النبيلة وتشتره بثمن غال(حوالي 20 ثورا)، أورينومي Eurynumi مرضعة بينيلوب وكاتمة اسرارها. اما عن مصدرهن فهن اما اسرات حرب او عطايا بين الاثرياء كلاواتي اهدى اغامنون Agammnen لأشيل أو يشترين من القراصنة وتجار العبيد.
وهكذا تقدم لنا الأشعار الهوميرية صورة واضحة لوضع المرأة الاغريقية كما فرضها الواقع أو كما تخيلها الشاعر: ربة بيت، زوجة، ملكة، رئيسة خدم، حامية ممتلكات زوجها، حضور المآدب والحياكة وانجاب الوريث يقول تليماك مخاطبا والدته بلهجة حادة:" اذهبي الى غرفتك، وقومي بعمل بنات جنسك، حرفة الحياكة، أأمري خادماتك بالذهاب الى جناحهن، الكلمة مهمة الرجال مهمتي أنا بالخصوص لأنني أنا السيد في هذا البيت.[4]

3.واقع المرأة في المدينة الاغريقية:

هل ستستمر تلك التركيبة المتعددة الجوانب للمرأة كما قدمتها الأسطورة في واقع المدينة الاغريقية، أم أن الأسطورة تخضع لينبوغية ينسجها خيال الشاعر والواقع سيعكس لنا صورة حقيقية لمجتمع تحكمه الطبقية من جهة والسياسة من جهة ثانية، ولذا ستكون غاياتنا فيما يأتي من

[1]- M.Broze B,Decharneux, S.delcovaminette, mais raconte-moi en détail, mélanges de philosophie et philologie offerts a lambres Couloubaritsis, libraire philosophique Jean-Vrin, éditions Ousia, 2008,p151 .

[2]-Pierre Vidal-Naquet Esclavage et gynécocratie dans la tradition, le mythe, l'utopie, Paris, 1970, p63،

[3]- هوميروس، الأوديسة، تر: دريني خشبة، الفصل السادس، مكتبة التنوير، دط، د ت، ص ص (260-280).

[4] – المرجع نفسه، ص 101 .

عناصر سبر أغوار الواقع وادراك الحقيقي والاجابة على سؤال محواري: هل كانت المرأة في المدينة الاغريقية في جميع أطوارها من بداية تشكلها الى اندثارها مساوية للرجل في الحقوق والواجبات؟ هل كانت الوظائف والفضاءات واحدة؟ ما وضعها الاجتماعي واطارها القانوني؟

لقد انقسم الفضاء المجتمعي الاغريقي الى عالمين عالم للرجال وعالم للنساء فصلا عن بعضهما ومنع الثاني عن الأول مارست فيه المرأة استقلاليتها وتشكلت فيه شخصيتها حتى وان كانت تحت وصاية الرجل سيدا كان أو أبا او أخا أو ابنا، تستقبل تعليما بسيطا من القراءة والكتابة والحساب والموسيقى، لها في المنزل جناح مخصص تمارس فيه نشاطاتها وحرفها التقليدية من طبخ وتنظيف ونسيج ويعرف بـ Gynécée تبعد فيه عن الرجال[1].

اذن المجتمع اليوناني مجتمع ثنائي يتكون من عالمين عالم ذكوري وعالم انثوي ولكل منها فضاؤه ومجاله الخاص، الرجل له الخارج والحياة العامة والسياسة، والمرأة لها الداخل والحياة المنزلية ولكن لها حق المشاركة في الأعياد الدينية في المواكب والأضرحة والمعابد[2].

وتعد المرحلة الديمقراطية أكثر الفترات ابعاد للمرأة من الحياة السياسية لغض النظر عن وضعها الاجتماعي وهي الفترة المعرفة بالمشاركة في الحياة السياسية والشأن العام مثلها مثل الأجنبي- الغريب والعبد حتى وان كانت زوجة مواطن أو إبنتة أو أمة، إنها الغريب في الداخل(داخل الوطن) والقاصر الأبدي.

4.وظائفها:

-ان أولى الوظائف التي اسندت اليها طبيعيا واجتماعيا واعتبرت مثلا ترتقي به المرأة فوق الجميع.

الأمومة ذلك ان دورها الاجتماعي باعتبارها زوجة المواطن هو انتاج الاطفال الشرعيين المواطنين المستقبليين للمدينة ذلك أن غاية الوجود الانثوي الزواج واسمى مراحل الحياة انجاب الطفل الذكر فهي كالمحارب قد تموت اثناء الولادة كما يموت المحارب ساحة الوغى فالولادة والحرب متساويان.

- غزل الصوف والحكاية وهي Philergia التي تشير الى حب العمل، والاشتغال بالغزل هو النشاط الذي يبرر جملة من الفضائل عندها كالصبر والثبات والسكون والصمت وهو ما يشكل الحكمة عند المرأة دلالة السكون والخضوع مقابل النشاط والحركة عند الرجل.

ومثال النشاط الانثوي ينتظم حول النسيج والغزل وليس الطبخ فحوله فقط تجتمع نساء المنزل مع الاطفال فتروي الأساطير وتغني الأغاني والأهازيج وتعلم التقنيات ويربى الصغار حتى سن السابعة.

-تسيير شؤون المنزل والخدم وهذه وظيفة خاصة بالمرأة لا يقترب منها الرجل وعلى أهميتها تنفرد الأمومة والنسيج بكونها المثل العليا التي تتدمر المدينة ويزول المجتمع دونها، وهذه مفارقة يقع فيها اليوناني حينما يجمع بين الحيوانية من جهة وبقاء المدينة والمجتمع من جهة اخرى[3].

5.النموذج الإسبرطي:

لقد ظلت المدينة الأسبرطية ذلك النموذج الذي يتطلع اليه الإثيني لما لمسه فيه من تفوق عسكري وحربي، فكانت غاية الفيلسوف ان يستلهم من انظمتها التعليمية ما استطاع خاصة تلك التي تهم المرأة حيث عمدت الى تربيتهن تربية تؤهلها للمشاركة في الحروب فكيف كان

---

[1]-Assassin's Geed, histoire § Odyssey§ des femmes en gréce antique, Analepse -

[2]-Smith Pantel, P et Alu, Histoire des femmes,1- l'antiquité, Paris, plon,1991,p20

[3]-Frontisi,F , Ducroux et J.P.Verant, aux yeux de la femme , Odile Jacobs , Paris ,1997 , pp(201-216)

تعليمها؟ خلافا للمدن الاغريقية- وليس اثينا فقط- تعلم إسبرطا الفتاة الرياضة والتربية البدنية كرمي الجلة والعدو والسباق.[1] والمصارعة ورمي الرمح، كما تعلمت ترويض الأحصنة وقيادة العربات حتى نالت الجوائز والتشريفات[2].

ولكن هذه المباريات التي كانت تشارك فيها المرأة مفتوحة ترتدي فيها السراويل القصيرة وتكشف راسها وهذا ما عرضها للازدراء وفتح لها المجال للاشتراك في المراسيم الدينية بالغناء والترانيم.

المرأة في إسبرطا ليست حرة فقط فيما تلبس وانما تتمتع باستقلالية تامة وحرية مطلقة في التصرف في مالها حيث ترث نصف ما يترك الاب او الزوج ولعل هذا ما جعل ارسطو يعيب على إسبرطا تتساهلها كثيرا مع النساء.[3] إضافة إلى انتشار العلاقات المثلية النسائية التي قللت من الالتزام العائلي والعزوف عن الزواج.[4]

تحدثت عن وضع المرأة ومن مثل المرأة الأسبرطية الى جانب تسيير شؤون المنزل -الشجاعة والبطولة- لحد قتل ابنها الذي يعود من ساحة المعركة ولا يموت من اجل وطنه وتشارك مراسيم الدفن مثلها مثل الرجال.

6.النموذج الإثيني:

اثينا باعتبارها مركز اشعاع بلاد اليونان قاطبة وحاضرة أثرت في بقية المدن والحضارات، وباعتبارها امدتنا بمصادر كثيرة دون غيرها من المدن.[5] تتخذها النموذج الممثل للمرأة الاغريقية القديمة، كما استطاعت اثينا ان تسيطر سياسيا وعسكريا على العالم الاغريقي بقوة اسطولها وضخامة ترسانتها مما ساعدها على تقديم حياة كريمة للمواطن الاثني وتفتح له باب المشاركة في الحياة العامة، ولكن الحرب التي شهدتها مع إسبرطا والتي دامت لسنوات عديدة انهكتها اقتصاديا وسياسيا اضافة الى النعرات والثورات الداخلية التي ساهمت في خلق هوة بين المواطنين ادت الى تقسيمهم لأربع فئات:

- المواطنون الاصليون المولدون من ابوين أثينيين حرين.
- الميتيك أو الاغراب الذين استوطنوا اثينا وليس لهم حقوق سياسية أو مدنية.
- العبيد ومصدرهم الاسر والتوالد وهو مال في يد سيده.
- النساء والاطفال وليس لهم الحق في المشاركة في الحياة العامة والشؤون السياسية.

ما المقصود بالمرأة في اثينا وماهي هويتها؟ وفقا للمجال التداولي اليوناني انها ابنة وزوجة مواطن أثيني وقد ذاع استعماله مع ارسطو وديموستان بدلالة سياسية خاصة في الجمعيات والمحاكم والحفلات الدينية التي عادة ما تقصى فيها المرأة [6].

---

[1]- تاريخ إسبرطا -http : // believensci,com2017/2/22

[2]-Ibid.

[3]- هبة رؤوف، المرأة والعمل السياسي –رؤية إسلامية-، ضمن كتاب: أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة في القرنين 19 و20 الرابع عشر والخامس عشر للهجرة، محور قضايا إجتماعية، إشراف: عبد الحميد أحمد أبو سليمان ورفعت العوضي عبد الرحمن النقيب، مراجعة زكريا سليمان بيومي، صلاح عبد السميع عبد الرازق، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2017، ص118-121.

[4]- Assassin's Creed – histoire odessey des femmes en Grèce ontique Analepse 3/10/2018.

[5]- محمد فكري الدراوي، المرأة على مر العصور، المكتب المصري، القاهرة، 1993، ص 97

[6]– محمد فكري الدراوي، المرأة على مر العصور، ص 48

ولذا اعتبرت القاصر الأبدية التي تحتاج الى ولي طيلة حياتها تحت حكم سيدKurios قد يكون والدها، زوجها، وابنها أو احد اقاربها يعين لينوب عنها في عقد قرانها أو طلاقها وتسيير شؤون املاكها، يقبض مهرها ويتقدم أمام المحاكم بطلب طلاقها وبذلك تكون فكرة المرأة العازب لا محل لها في المدينة اليونانية[1].

7.أصناف النساء في اثينا:

عرفت المدينة اليونانية واثينا خصوصا ثلاثة أصناف من النساء: ربة البيت، المومس والخليلة والملاحظ أن الأصناف غير ثابتة تتغير أدوارها فالسيدة قد تصبح خليلة اذا كانت ابنة لرجل فقير فضل تزويجها لجاره الغني أو لتنجب لأحدهم ابناء أحرارا خاصة اذا كانت زوجته عقيم[2].

والحديث عن الخليلة يقود اليوناني الى الحديث عن موضوع من الحساسية بمكان وظاهرة اجتماعية عرفتها بلاد الاغريق بامتياز ألا وهي الخيانة، وقد سنت قوانين لمعاقبتها وحددت كيفياتها، فهي تمارس مع الزوجة الشرعية من طرف اثيني اخر انتهك عرضه، كما وضعت للحفاظ على شرعية الأبناء والفصل بينهم وبين غير الشرعيين منهم، والذين ينحدرون من الخليلات عادة وتعاقب الخائنة بطردها من البيت وحرمانها من حضور المراسيم الدينية وتجريدها من الحقوق المدنية، وللزوج الحق اذا باغت زوجته متلبسة بجريمة الخيانة في قتل عشيقها أو ابتزازه في حضور الزوج والشهود [3].

الخليلة أو المحضية تشبه الزوجة الثانية الا انها غير شرعية يتم اختيارها بحرية وبترتيب من العائلتين يتخذ لها مسكن مستقلا أو تعيش في نفس المسكن مع الزوجة، والمحضية أو Hetairos وتعني الرفيقة في المتعة في المآدب العامة وأماكن للأرستقراطيين والديمقراطيين خصصت للمتعة الجماعية تعزف فيها الموسيقى ويلقى الشعر وترقص فيها النساء وتمارس فيها العلاقات الحميمية ولكن لا تخلو من النقاش والحوار، وهذه طبيعة الانسان اليوناني المحب للفلسفة، وهي الأماكن المحضورة تماما على الزوجات.

ولأن المحضية أو الخليلة رفيقة الرجل ومصدر متعته اقتصر دورها على الاثارة وهو ما تعلمته في صغرها واكتسبته من والداتها، لم ترتد مدرسة ولم تتعلم القراءة والكتابة على الرغم أن بعضهن بنات لمواطنين لكن أغلبهن أجنبيات غريبات يعتمدن على حماة[4].

لقد استطاعت بعض المحضيات لذكائهن وسعة اطلاعهن تحقيق ثراء فاحش وشهرة كبيرة وأشهرهن اسباسيا Aspasie رفيقة بركليس التي كانت على قسط وافر من العلم والمعرفة والدهاء السياسي حتى قيل أنها من تحكمت في دواليب الحكم، وقيل أنها علمت سقراط الفلسفة وعلمت الشباب السياسة والفتيات التربية الجنسية والشعر والموسيقى والرقص، كما لامع اسم فريني ولايسFriny و Laiss اللتان تردد عليهما الساسة والخطباء والفلاسفة، هذا وقد نجح البعض منهن في اضفاء الشرعية على علاقتهن بعد أن غيرن أحداث التاريخ عكس الزوجات اللاتي بقين مجهولات الهوية كما حدث تماما مع بركليس الذي طلق زوجته وتزوج اسباسيا Aspasie واعترف بأبنائه شرعا[(5)]

أما الفئة الثالثة من النساء فهن الاجنبيات Météques اللواتي اتين للاستقرار باثينا ويتحملن مسؤولية العيش والقوت فلا يجد البعض الا أقدم مهنة في التاريخ فيصبحن مومسات في خانات اثينا وميناء بيري. Pirée

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص (42-50)

[2] –de jean- Pierre Vernant, l'homme Grec, Le Seuil, Paris, 1993, p52

[3]- Ibid, p58

[4]- François Frontisi- Ducroux, idéaux féminin: le cas de la Grèce ancienne : les idéaux et le féminin, topique revue Freubienne, 2003, n°82, pp(111 à 119)

[5]- François Frontisi,Ducroux et G.P.Vernant, dans l'œil du miroir, édition Odile Jacobs, Paris, 1997, P295.

هناك فئة من المومسات يحققن بجمالهن وعلمهن حضورا في المآدب العامة والصالونات الأدبية والفكرية، وقد تلجا خادمات المعبد الى ممارسة الدعارة لخدمة المعبد وطقوسه[1].

ان هذا الثلاثي الذي تلغى الفواصل بينه احيانا فتصبح المحضية زوجة شرعية وتصبح الخادمة مومسا انما هو استثناء يجعلنا نتبنى تقسيم احد المؤرخين حين قال:" نحن الاثنين لدينا ثلاث نساء، مومس من أجل المتعة محضية للعناية بالجسد وزوجة للأطفال الشرعيين[2].

8.المرأة والجينازيوم Gynceceum

ما هو Gynécé وما علاقته بالمرأة؟

الجينازيوم أو Kurios وهو الجناح المخصص للنساء وعادة ما يكون في الطابق الأول من المنزل لا تخرج منه المرأة الا متجهة للمعبد أو احتفال ديني أو عائلي أو تسوق شخصي برفقة ولي امرها أو احد عبيدها وقد يسمح لها بالخروج منه لمشاهدة بعض العروض الدرامية المسرحية، فالنساء المتزوجات نادرا ما يعبرن الباب الخارجي، أما الفتيات فنادرا ما يظهرن في فناء الدار لتتوارى عن الانظار حتى عن ذكور المنزل وفيه تتلقى مبادئ التعليم الاولى في القراءة والحساب والموسيقى والطهي وغزل الصوف من والدتها او جدتها أو الخادمات. والجينازيوم مزود بنوافذ مغطاة وأعراف كفيلة ببقاء المرأة فيه دون تأفف خاصة انه كان دائما مرافقا لمعاني الشرف والوقار خاصة عند النساء النبيلات والارستقراطيات اللواتي لا تدفعهن الحاجة للخروج الى العمل في الاسواق او مزاولة بعض المهن كما كان الحال مع والدة سقراط القابلة.

انها رهينة ما يجري داخل اسوار المنزل لا تبرحه الا في الاحتفالات الخاصة أما ما عدا ذلك فهي لا تكاد تجتمع حتى بزوجها مما يدفعه في كثير من الحالات الى البحث عن المتعة خارج المنزل مع الاطفال والمحضيات والمومسات ورغم ذلك استمرت الاسرة متماسكة قوية الى القرن الرابع قبل الميلاد وبعد حروب البلوبونيز وما احدثته من تغييرات جمة في العادات خاصة على مستوى حرية المرأة وانفتاحها على الاخر(الرجل) ومن ثم التأثير على سلوك النساء مما أدى الى ظهور آفة اجتماعية سميت بأمراض النساء استحدث لها قاض خاص يقوم ما اعوج فيهن [3].

الزواج: اذا كان الزواج خروج الفتاة من بيت ابيها الى بيت زوجها فهل ينهي هذا القيد وهذه الوصاية الدائمة والقصور الابدي؟

الزواج في اليونان القديمة عقد شرعي غايته انجاب ورثة شرعيين، وهو عقد يبرم بين عائلتين أو منزلين يلتزم فيه الاب بتسليم ابنته لزوجها لا تتدخل فيه المدينة ولا يسجل مدنيا، ولا تصبح الفتاة زوجة شرعية ganété gunéالا بعد وليمة في بيت الزوج يحتفي فيه بالعروس، وقد لا يتم الزواج مباشرة بعد عقد القران اما لصغر سنها كما حدث مع اخت الخطيب ديموستان Demosthéne التي زوجها ابوها وهو على فراش الموت وكان عمرها حينها 5 سنوات.

أو تكون الوريثة الوحيدة، او تكون اجنبية لا تدخل ضمن الاطار القانوني للأثنية.[4]

لم يكن للمرأة في اليونان القديمة حرية اختيار الزوج وغالبا ما يكون الزوج بموجب المصلحة تنتقل الوصاية للزوج وتضاف مهام جيدة كتربية الاطفال ورعاية المؤونة والاشراف على العبيد وغزل الصوف وحمل مفاتيح المنزل التي قد تسحب منها اذا ما قصرت في أداء واجباتها.[1]

---

[1]- www.Nabil khalil.org.history.003html نبيل خليل، اليونان القديمة 24/06/2010.07 :43.

[2]- la femme en Grèce antique نقلا عن François Frontisi,Ducroux et G.P.Vernant.

[3] Claude Mossé, la femme dans la Grèce antique, Albin Michel, 1983, éditons Complexes, 1991 ,pp(5-9)

[4]– فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته، دار الارشاد الحديثة، فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته، دار الارشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2009، ص 50

واستنادا على هذه المعطيات يمكننا ان نستنتج ما يلي:

- الزواج في المدينة الاغريقية لم يكن اختيارا حرا من طرف المرأة
- يتم تقرير مصير المرأة من طرف رجلين أو منزلين(عائلتين)
- غاية الزواج انجاب الابن الشرعي(الذكر) الذي سيرث ممتلكات الاسرة.

هدف الزواج الحفاظ على الملكية او الهدية التي تعطى للفتاة عن زواجها، قد تكون عقارا أو مالا عينيا أو اشياء ثمينة ويسمى Data وهو اختياري لا يلزم به الولي انما يلتزم الزوج برده في حالة الطلاق ليصبح عطية لزواج ثاني، أما في حالة الوفاة فتحتفظ به لا بناءها، ويسقط هذا الحق اذا قررت الزوجة بفك رباط الزوجية بطلب من الاب أو الاخ لانحال اتملك الحق في ذلك حسب الشرائع اليونانية، ويسرد لنا التاريخ اليوناني ثلاث حالات فقط لثلاث نساء اخترقت هذه القاعدة نقتصر على ذكر واحدة نقلها لنا بلوتارك Plutarque عن زوجة القبيادس هباريتي Hipparété تلك المرأة الرصينة شديدة الارتباط بزوجها لكنها قررت هجره لتردده على المومسات الاثينيات والاجنبيات، فمكثت عند أخ لها لعله يتراجع عن افعاله ويحسن من سلوكاته لكنه استمر في ذلك، فتقدمت بطلب الى القاضي شخصيا وفي المحكمة وأمام الحضور ارتمى عليها القبيادس وحملها الى البيت مارا على الاجور دون ان يتجرا احد على اعتراض سبيله او فكها من يده[2].

هذا وتضاف للزواج وظيفة سامية الى جانب انجاب الوريث الذي تنتقل اليه الملكية أو الممتلكات وهي الاعتناء بالوالدين عند الشيخوخة.

اذن تزداد قداسة الزواج في المجتمع الاغريقي لارتباطه بالهدف الاسمى للزواج وهو انجاب الاطفال الشرعيين وسن القوانين الصارمة التي تؤدي الى انجاب اطفال غير شرعيين كالزنا وما يؤدي اليها مثل الخيانة، ولكن هذا لم يمنعهم من تسليط الضوء على مختلف صور التعددية والاطر القانونية سواء على المستوى العائلي أو المدني السياسي[3].

9.أعمال المرأة ونشاطاتها في المدينة الاغريقية:

العمل اليدوي في اليونان عامة واثينا خاصة من شان العبيد والرقيق، اما السادة والنبلاء فوظيفتهم السياسة والتفكير، اما المرأة وان كانت سيدة البيت تشرف على الخدم وتربي الاطفال فان خدمة الصوف والنسيج من اختصاصها.

لا تتوفر جميع البيوت اليونانية على الخدم فالفقيرات يخدمن انفسهن ويخدمن خارج البيت اما في السوق أو الحقل أو مربيات في البيوت حاضنات للأطفال ويخضعن لتراتبية هرمية اجتماعية في القمة مدبرة المنزل التي تعادل في مكانتها وشرفها الزوجة النبيلة واكثرهن موجودات في بلاط القصر تحافظ على مدخراته واثاثه وتأديب الاطفال، والخادمات يخضعن لتراتبية تنجر عليها مسؤوليات وأعمال معينة فالمدبرة مسؤولة عن البيت وما فيه من ممتلكات ومؤن، تدبر معاش الاسرة والمآدب والحاضنة ومسؤوليتها الاطفال وجميعهن يقعن تحت مسؤولية سيدة البيت[4].

---

[1] –Statut de la femme dans l'antiquité. http//lagréce.com. 14/08/2020.14 :13.

[2]– فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته، ص 52

[3]– Genéviève Proulx, Femme et Féminin chez les historiens en Grèce (5eme siècle avant J-C), thèse doctorat, université du Cubéc a Montréal, 2008, p225

[4] - Jean Pierre Vernant , l'homme Gerc, Le Seuil , Paris , 1999, p 30.

وتشهد الأثار والمنقوشات على كثير من الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة في اليونان القديمة فهذه ابيتاف Epitaphe كتبت على ضريحها انها كانت بائعة ملح، واليفونتيElephantie، بائعة معاطف، وphrygie الخبازة، و Smquiaité وزارعة خزامى.[1]

كما سجلت شهادات تدعمها نصوصا لأرسطو فان وديموستان وديوجي اللارسي تشير الى مزاولة النساء للنشاطات التجارية خاصة المواد الغذائية والحلي والبخور والعطور ولكنها كانت تمارس داخل البيت.

أما خارج المنزل فمارست المرأة أعمالا مثل العمل في المنازل والسوق وجلب الماء، والعمل في المعامل في بعض الصناعات التقليدية أو العمل في البغاء سواء في منازل خاصة أو في معامل النسيج[2].

كما شاعت مهنة التوليد التي مارستها والدة سقراط وعرفت بها موزا mousa وقد سجل ذلك على ضريحها الى جانب الاعتراف لها بالتطبيب والمداواة عن طريق العقاقير كما شهد لها بحسن الاستماع للأزواج خاصة اذا كانت الزوجة لم تبلغ سن الرشد بعد.

كما ذكر على بعض المنحوتات وفي نصوص كزينوفان مثلا أن المومسات يشاركن في بعض الألعاب والرقص والمباريات والاحتفالات.[3]

وكخلاصة لعمل المرأة هذا النص الذي اختزل دورها في ما تقوم به داخل البيت الذي فيه يربى الاطفال ويحضر الطحين، وفيه يحاك اللباس.[4]

وأن تجاوزت هذا الثلاثي الى ما هو خارج Oikos أو البيت فهو اما نشاط ممنوع أو محضور أو مسموح، الاول من اختصاص الرجال يتطلب طبيعة خاصة كالحرب مثلا أو ما ارتبط بإطارها المواطني ذلك أن المواطنة كانت حكرا على الرجل وفقا لما يستطيعه جسده ونفسيته، والثاني قد يكون ضد الأعراف والتقاليد كالزنا والبغاء أما المسموح فما أشرنا اليه سابقا.

10.المرأة في النصوص القديمة:

1.10. المرأة في النص الفلسفي:

لقد اشرنا في بداية المقال أن هناك جملة من الشروط التي حددت لنا مكانة المرأة وأطرت وضعها في المدينة اليونانية واشرنا الى أن النصوص على اختلاف مادتها ومنهجها وغاياتها الى جانب الممارسات الواقعية والايديولوجية السائدة أو أن – صح التعبير– المعتقدات السائدة التي آمن بها المجتمع والفرد على حد سواء كما كان الحال بالنسبة للمرأة والرقيق مثلا حيث جاءت الافكار مبررة لما هو سائد، وأولها الجسد حيث هناك نصوص القرن الخامس ق م كثيرا ما ترسخ لاختلاف جسد المرأة عن الرجل، فالمرأة مزيج من البارد والرطب في حين جسد الرجل مزيج من الحار والجاف وهذا الاختلاف البيولوجي لابد أن يجر معه اختلاف في الحالة النفسية تجعلها تعجز عن القيام ببعض الوظائف التي يأتيها الرجل خاصة السياسية لأنها تملك جسدا انفعاليا وكذا بالنسبة للوظيفة الحربية.

وهذه الخلفية طبعا اللاعلمية التي هيمنت على الرمزي والقانوني هيمنت على أغلبية المصادر وأفرزت نظاما من القيم السياسية والاجتماعي ووضعت كل جنس في قطب مقابل الجنس الاخر منذ أبو قراط ومدرسته الطبية الى أرسطو. ومن النصوص والمصادر التي اصلت لدونية المرأة والتقنين لهذا الوضع وتقديم المبررات العقلية أو الطبيعية أو البيولوجية أو ثقافية واجتماعية[5].

---

[1]-Anne Bellman Sanchez, femme en public dans le monde Hellénistique (4-1 avant J.C), Sedes, 2002, p p 184-185.

[2]- Ibid, pp202-203.

[3]–Anne Bellman sachez, pp202-203.

[4]– فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي، ص58

[5]– إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص11

ونختار من بين هؤلاء ثلاثة نماذج كلها تصب في مجرى واحد

2.10. المرأة في النص التاريخي:

أسئلة كثيرة لابد أن تثار حول الموضوع اذا اريد الوقوف على حقيقة وضع المرأة ومكانتها عند الاغريق وأولها كيف رأها المؤرخ الاغريقي على اختلاف الوعاء الثقافي والسياسي لزمانه؟ وهل أنصب اهتمامه على المرأة الحاكمة فقط(في السلطة او قريبة منها) أم تعداها لبقية الشرائح الاجتماعية الاخرى؟ كيف كانت العلاقة بين الواقع الملموس والمثال المأمول؟ وهل كانت نصوصه شهادات لواقع معاش ام حكايات لم تكن المرأة طرفا فيها ابدا؟

أولا ما بقي من مصادر حول العصور القديمة يتضن نصوصا شحيحة أو شذرات لم تكتبها المرأة على نفسها انما كتبها رجال عنها ناهيك على أن البحوث حول المرأة القديمة لم يزدهر إلا في السنوات الاخيرة من القرن 20 استقل كحقل بحثي مؤخرا، واول البحوث التي أنجزت كان حول قانون الأمومة من طرف Johan Jacob Bachefen انتهت فيه الى أن المجتمع اليوناني كانت تحكمه المرأة والاسرة فيه أسرة أموسية وقد احدثت هذه النتيجة نوعا من الاطمئنان لدى النساء وخاصة لأنها تؤكد أن الفرق بين المرأة والرجل ليس بيولوجيا كما ذهب الى ذلك ارسطو وإنما هي فقط حقيقة تاريخية تشكلت بفعل تراكم تاريخي يؤكد دونية المرأة وأن هيمنة الرجال في بعض المجتمعات ليس كونيا، وأن الدين الأولمبي الذكوري انما جاء بعد هيمنة نسوية وقد استندوا في ذلك على بعض الأساطير والحفريات والأضرحة وأسماء الآلهة والملكات، وهذا ما رفضه Pierre Vidal naquet وقد سبق واشرنا اليه في عنصر سابق ومعه العديد من المؤرخات اللواتي اكدن ذلك، لكن رجع اليها دعاة النسوية مع طرح اشكاليات جديدة كالعلاقة بين الأفراد، الحب، الجنس وكلها اشكاليات أريد بها تحديد مكانة المرأة.

وهكذا بعد سنين من البحث الممركز حول الرجال ارادت المرأة ان تعرف ماضيها وأن تقتحم عالم الكتابة التاريخية، وهذا ما ذهب اليه Berenis A.carrollالتي ذهبت الى أن المؤرخات ركزن على النساء المنسيات إما فرادى أو جماعات، والبحث في تاريخ المرأة يحتاج الى جهد توثيقي كبير واعادة قراءة للنصوص، حتى يتسنى استخراج ما كتب عنهن. في جميع الحقب والثقافات وخاصة الثقافة القديمة بما يستجيب لمعايير البحث العلم.

وبهذا دخل تاريخ المرأة بشكل رسمي الى الجامعة الغربية مع بداية البحوث التي ركزت على الجنسين كجماعات اجتماعية ذات المصالح المتعارضة ومع بعض الإشكاليات كاللامساواة وعلاقتها مع السلطة السياسية وعمل المرأة وعلاقته بالسوق والاقتصاد فحددت هويتها تاريخيا.[1]

ودائما في ميدان التاريخ القديم الذي يفتقد الى المصدر التاريخي نشرت المجلة الامريكية Arothusa سنة 1973 ملفا خاص حول تاريخ المرأة القديم واعترفت بصلاحياته كحقل بحثي رسمي[2].

وقد أثار هذا الملف تساؤلات حول أهمية الموضوع وفائدته وامكانية معالجة المسائل التاريخية المتعلقة به في 1980 كانت بداية انفتاح الموضوع على افاق نظرية جديدة سواء كانت البوابة التحليل النفسي أو غيره حيث كان الموضوع الاساسي الهوية حسب الجندر وتأثير

[1]- Pauline Smith Pantel, Georges Duby Michel perrot, histoire des femmes en occident , tome1, l'antiquité, Plon, paris ,1991, p495.
[2]- J.P.Sullivan et John Peradotte, Women In the Arethusa pepers, New York, n°18, 1984, PP67-90.

العوامل الاجتماعية على اللاوعي في تحديد الاختلاف بين الجنسين وبدأت تطرح بعض الاشكاليات حول المناهج والاهداف وامكانية كتابة تاريخ للنساء هذا في فرنسا أما في امريكا فكان البحث ساريا حول كيفية ادماج تاريخ النساء في التاريخ العام[1].

11.النساء في التاريخ الاغريقي:

هل المرأة كانت حاضرة في التاريخ الاغريقي القديم؟ لم يوجد أي عمل تاريخي قديم انفرد بالنساء كموضوع دراسة أو عمل جعل اهتمامه عمل من اعمال امرأة بعينها وحضورها يكون دائما خلفية لقصة أو رواية لا غير ويعتبر هيروديت هو المؤرخ الوحيد الذي خصص مساحة كبرى في كتاباته للنساء على اختلاف الأحداث التي أرخ لها مثل: تاريخ الاغريق والبربر، أخلاق الشعوب، حياة الشخصيات، الاساطير، الحروب.... حيث اخذن مكانهن في جميع الفضاءات والانشطة العائلية والمنزلية والسياسية والدينية والعسكرية وخاصة القريبات من السلطة اغريقيات كن أو بربريات[2].

أما " تسديد" فكانت مؤلفاته التاريخية شبه خالية من النساء سواء البربريات أو الشخصيات المشهورة أو الملكات خاصة مؤلفه حرب البولوبونيز مع بعض الاستثناءات ذكر فيها حالات زواج وبعض الاطفال والنساء[3].

وفي المرحلة الهلنستية كان حضورهن كبيرا من خلال نصوص ديو دور وسترابون وبلوتارك ومحتشما عند بوليب خاصة الاغريقيات والرومانيات.

عموما قد تحضر المرأة وقد تغيب، قد يزيد العدد او ينقص بحسب المعايير المختلفة المؤثرة في العمل التاريخي.

12.المرأة في النص الفلسفي:

1.12. وضع المرأة في النص الأفلاطوني:

تلميذ سقراط واستاذ ارسطو وضع يجعله افضل من تحدث عن وضعية المرأة واقعا وما يجب أن تكون عليه استشرافا، ففي مدينته المثالية التي يحكمها الفيلسوف- الملك أو التي يصورها الغريب الاثني في القوانين يمنح النساء مكانة لم يسبقه اليها أحد، فيؤسس لمساواة بين الرجال والنساء في طبقة الحراس.

تبدأ في المراحل الاولى للعملية التربوية يقول " ان التربية الصالحة لو أنارت نفوس مواطنينا لأمكنهم أن يحلوا بسهولة كل المشاكل .... كمشكلة اقتناء النساء والزواج وانجاب الاطفال بحيث تتبع في هذه الأمور القاعدة القائلة ان كل شيء مشاع بين الاصدقاء[4].

ثم في الحصول على منصب عمل ذلك أن المرأة لا ينقصها الاستعداد للقيام بكل ما يقوم به الرجل، وأن كانت هناك بعض الامور التي يتفوق فيها الرجل على المرأة وهو تفوق فيزيولوجي وليس تفوقا نوعيا يقول: "ان المرأة قادرة بطبيعتها على كل الوظائف وكذلك الرجل وان تكن المرأة في كل شيء ادنى قدرة من الرجل[5].

إ الفرق الوحيد بين النساء والرجال في الجمهورية هو التناسل والقدرة على الانجاب.

---

[1]- Marilyn Jacoby Boxer, when women ask the questions: creating women's studies in America, press univ.du mirail, 2001, p95.

[2] - Josine Blok, women Hurodotu's histories, Walter Duvall Penrose, 2016, pp225-242.

[3] - David Hervey, women in Thucydides history, arethusa, 1885, pp67-90.

[4]– أفلاطون، الجمهورية، تر: شوقي تمراز، الاهلية للنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص 299

[5]–Sandra Bochringer, l'homosexualité féminine dans l'antiquité, grecque et Romaine, ed: les belles – lettres, Paris, 2007, p 124

واذا الغى افلاطون ذلك البناء الاجتماعي الا وهو الاسرة واعاد معها ترتيب الهرم الاجتماعي مرأة / ارساء وضعية اجتماعية للنساء في المدينة الاغريقية فمنذ ولادتهن يسجلن في سجل رسمي للمدينة ويقام لهن حفل ديني يثمن هذا الدخول للحياة الاجتماعية مثلهن مثل الصبيان تماما، ولهن الحق في التعليم- بل انه اجباري دون تمييز بين الجنسين- يكون بداية عن طريق الامهات ثم المربيات، وفي سن السادسة يلتحقن بالمدارس العامة يتلقين نظاما وبرنامجا تعليميا واحدا حتى التدريب العسكري والمناوشات الحربية.

وعندما يبلغن سن الزواج يكون لهن الحق في المهر يتصرفن بكل حرية بعيدا عن كل وصاية ذكورية.

أما النشاطات السياسية فلا يمارسنها جميعا، وقد تصبحن مفتشات زواج ويستخلفن قضاة التربية، ويمثلن المدينة ديبلوماسيا قد يلاحظ في بعض القوانين افلاطون شيئا من الدونية ولكنها تسوي بين النساء في الحقوق والواجبات حتى وان كان المستوى في الجمهورية ليس نفسه في القوانين وحيث اقصين من الملكية والارث وغيبن عن الجمعيات فهذا لا يمنع انهن واقعيا كن يتمتعن باعتراف مدني وسياسي تدعمه قوانين تذهب الى حد التعارض مع القيم الاغريقية في تلك الحقبة.

والسؤال الذي كثيرا ما يتردد مع مؤرخ الفلسفة والمفكرين عامة هل ان افلاطون تراجع عما كتبه في مرحلة الشباب؟ وهل هناك تناقضا بين القوانين وما كتب سابقا؟

نركز على تلك الانتقادات التي طورها على الاكل الجماعي(المآدب)، العلاقات خارج الزواج لأنها لا تسمو بالفضيلة ومظهرا من مظاهر الرغبة وعامل من عوامل الفوضى وعدم الانسجام في المدينة وتؤثر ديمغرافيا عليها فلن ينتقل الارث ويختل البناء الاجتماعي لان التنظيم الكلي للمدينة محكم الحلقات(المساحة، العدد، الاكتفاء الذاتي) وهذا ما قاده الى تحديد سن الزواج الشرعي وفرض قواعد عليه وتحريم كل العلاقات خارج الزواج التي لا تؤدي الى الانجاب[1].

صحيح ان افلاطون ارجع للأسرة دورها وقنن الزواج واوكله الى الاب والوصي ولكنه اغفل دور المرأة في الحياة العامة، وحرمها من الميراث وخصص لها نوعا من الموسيقى وحرمها من التدريبات بعد الخمسين.[2]

هذا باختصار النموذج الافلاطوني في الجمهورية والقوانين والمأدبة وفيدروس.

2.12. المرأة في النص الفلسفي الارسطي:

مما لا جدال فيه ان ارسطو واقعي الاتجاه، لا يسبح بعقله عاليا في السماء وقدميه مشدودة الى الارض، وهو في نظرته لوضع المرأة ينطلق من وضع متناقض امرأة ذكية عاقلة في مجتمع يحتقرها ويجعل منها خادمة للزوج او الاب من امثال اولمبياس والدة الكسندر المقدوني والشاعرة صافو واسباسيا عشيقة بركليس وديوتيما صاحبة نظرية الحب في محاورة المأدبة.

على الرغم من اعجابه بهذه النماذج الا أنه بحث عن تبريرات لأفكار العامة من جهة، ومن جهة اخرى ارتكازه على نظريته الميتافيزيقية لتأسيس رؤية مفادها أن المرأة رجل ناقص دورها الانجاب وتربية الاطفال، والطبيعة هي التي اوجدتها على هذا القدر من الدونية كما ذهب الى القول ان المرأة لا تصلح للرئاسة والحكم أو المشاركة في ادارة الدولة، واكثر ما تصلح له خدمة البيت.[3]

---

[1]- Sandra Bochringer, l'homosexualité féminine dans l'antiquité grecque et Romaine , pp127-131.

[2]– إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص ص119–120.

[3]– إمام عبد الفتاح إمام، افلاطون والمرأة، ص 360

3.12. المرأة عند كزينوفون من خلال نص الاقتصادي:

لعل السؤال الذي يعترضنا الان لماذا كزينوفان؟ ولماذا نص الاقتصادي بالذات؟ ان نص كزينوفان اكثر النصوص تعبيرا عن مكانة المرأة ووضعها في المدينة اليونانية في علاقاتها بالأسرة والبيت، وهو نص حواري، سقراط فيه الشخصية الحوارية المحورية ومحاوره كريستوبول أحد اثرياء اثينا الذي يسال عن الطريقة الفضلى لإدارة البيت ـــ أو ما عرف بالتدبير المنزلي، ولكن سقراط الفقير لم يفيده في موضوع ـــ فلا يجد أمامه الى ازوماك

محاورة Oikonomia فلا يجد أمامه إلا ازوماك Ischomaque ذلك الغني المالك الذي يساله سقراط عن التدبير الحسن للمنزل، فيبدا بتحديد دور الزوجة، وانه يرفض البقاء محبوسا في البيت لتدبير شؤونه وشؤون ممتلكاته يقول " لا ابقى ابدا في البيت لان ما يتعلق بالأعمال المنزلية تقوم به زوجتي وحدها القادرة على تدبيره.

زوجة تركت بيت ابيها في سن 15 سنة لتنتقل الى بيت زوجها تشتغل بالحياكة، وتقسم الأدوار على الخادمات شأنها شأن بينيلوب اضافة الى حسن تدبير ممتلكات الزوج، معنى ذلك أن هناك استمرار لوضع المرأة في المرحلتين فقط انها تنجب الأبطال هنا والعبيد هناك.[1]

اما في مؤلفه الهيلينيات Helleniques فيقف عند تدخل النساء في الاحداث التي يسردها تسديد فيرسم صورة مفصلة لمانيا Mania زوجة Zénis حاكم l'eolide وهي امرأة ذات نفوذ وحضوة، فيهتم بنساء واطفال يعانون اوزار الحرب. واذا استثنينا شخصية Mania فان المكانة التي يوليها.Xenophon للنساء ونشاطاتهن لم تكن ذات أهمية.

14.خاتمة:

ان الحضارة اليونانية على الرغم من تطورها ورقيها في جميع المجالات المعرفية والاجتماعية والسياسية الا أنها لم تنصف المرأة انصافا يليق بمركزها، اقتصرت وظيفتها على خدمة البيت وانجاب الوريث كما اقتصرت ترقيتها على شؤون التدبير لذا جردت من الحقوق السياسية والمدنية.

انها تلك القاصرة الابدية التي اقصيت من حياة المدنية وادخلت البيت، وارتكز الكثير من الفلاسفة على الطبيعة في تحديد اختلافها عن الرجل لتبرير الفصل بين الادوار والفضاءات. واستقراءا للواقع الاغريقي وللنص الفلسفي وللأسطورة لا نجد الا هوة تتسع تارة وتضيق تارة اخرى ووضعا يتأرجح بين المركز والهامش بحسب الزمان والمكان. انها- المرأة- منبع الالام والشرور جميعا عند سقراط، وكائن شكر افلاطون الالهة انها لم تخلقه على شكيلته، وحتى العمل الذي يؤتى بإيحاء منها باطل شرعا وقانونا عند صولون والطفل حاله من حال المرأة مقصى من الحياة العامة ومن الظهور فيحال على البيت لان – وبكل بساطة- المجتمع السياسي اليوناني عصبة من المحاربين، وبما ان المحاربين رجال فالمجتمع السياسي يكون من الرجال ولان الحرب مهمة الشباب لابد ان يستثني منها الطفل والشيخ والمرأة حتى وان كانت خبرتهم كبيرة وثمينة.

[1] - Claude Mossé, la femme dans la Grèce antique, p 30

15.قائمة المراجع:

1. محمد فكري الدراوي، المرأة على مر العصور، المكتب المصري، القاهرة، 1993
2. أفلاطون، الجمهورية، تر: شوقي تمراز، الاهلية للنشر، بيروت، لبنان، 1994.
3. إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996
4. فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته، دار الارشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2009
5. هبة رؤوف، المرأة والعمل السياسي –رؤية إسلامية–، ضمن كتاب: أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة في القرنين 19 و20 الرابع عشر والخامس عشر للهجرة، محور قضايا إجتماعية، إشراف: عبد الحميد أحمد أبو سليمان ورفعت العوضي عبد الرحمن النقيب، مراجعة زكريا سليمان بيومي، صلاح عبد السميع عبد الرازق، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2017، ص118-121.
6. هوميروس، الأوديسة، تر: دريني خشبة، الفصل السادس، مكتبة التنوير، دط، د ت، ص ص (260-280).
7. Anne Bellman Sanchez, femme en public dans le monde Hellénistique (4-1 avant J.C), Sedes, 2002.
8. Anne- Marie Verilhac et Claude Vial , la femme dans le monde méditerranéen, la femme grecque et roumaine, collaboration de Laurence Darmeniu, publication de la maison de l'orient et la méditerranée, 1990
9. Claude Mossé, la femme dans la Grèce antique, Albin Michel, 1983, éditons Complexes, 1991
10. François Frontisi, Ducroux et G.P.Vernant, dans l'œil du miroir, édition Odile Jacobs, Paris, 1997.
11. François Frontisi, Ducroux et J.P.Verant, aux yeux de la femme, Odile Jacobs, Paris ,1997
12. Geneviève Proulx, Femme et Féminin chez les historiens en Grèce (5eme siècle avant J-C), thèse doctorat, université du Québec a Montréal, 2008
13. Jean Pierre Vernant , l'homme Gerc, Le Seuil , Paris , 1999
14. Josine Blok, women Hurodotu's histories, Walter Duvall Penrose, 2016.
15. M.Broze B,Decharneux, S.delcovaminette, mais raconte-moi en détail, mélanges de philosophie et philologie offerts a lambres Couloubaritsis, libraire philosophique Jean-Vrin, éditions Ousia, 2008
16. Marilyn Jacoby Boxer, when women ask the questions: creating women's studies in America, press Univ.du Mirail, 2001.
17. Nicole Loraux, Les enfants d'Athéna (des idées athénienne sur la citoyenneté et la division des sexes) F. Maspero, Paris : 1981
18. Pauline Smith Pantel, Georges Duby Michel perrot, histoire des femmes en occident , tome1, l'antiquité, Plon, paris ,1991 .
19. Pierre Vidal-Naquet Esclavage et gynécocratie dans la tradition, le mythe, l'utopie, Paris, 1970
20. Sandra Bochringer, l'homosexualité féminine dans l'antiquité, grecque et Romaine, ed: les belles – lettres, Paris, 2007.
21. Smith Pantel, P et Alu, Histoire des femmes,1- l'antiquité, Paris, plon,1991
22. Assassin's Creed – histoire odessey des femmes en Grèce ontique Analepse 3/10/2018.
23. David Hervey, women in Thucydides history, arethusa, 1885, pp67-90.
24. François Frontisi- Ducroux, idéaux féminin: le cas de la Grèce ancienne : les idéaux et le féminin, topique revue Freubienne, 2003, n°82, pp(111 à 119)
25. J.P.Sullivan et John Peradotte, Women In the Arethusa pepers, New York, n°18, 1984, PP67-90.
26. Statut de la femme dans l'antiquité. http//lagréce.com. 14/08/2020.14 :13.
27. www.Nabil khalil.org.history.003html نبيل خليل، اليونان القديمة 24/06/2010.07 :43.
28. تاريخ إسبرطا http : // believensci,com2017/2/22
29. النسوية https://m.face book.com. nas waya,posts2014/06/14